لاثنتي عشرة ليلة خلت ولثلاث عشرة ليلة وخمس ان بقين ياتي بان احترازاً من نقص الشهر ويكون ذلك في العشر الاواخر . ويقال مضت الى اخر الخامس عشر وبعده بقيت وبقين . فاما الادنى الى الاعلى فيؤرخ باليوم ويقول اصدرها الملوك في الثالث او الرابع وصدرت خدمتهُ ولا يقول وكُتبت وان كان الامر في ذلك قريباً ولكن هكذا تعارف الناس . وذلك ان قوله وكُتبت يحتمل ان يكتب ذلك من يكتب عن نفسه او عن غيره وهي وظيفة السلطان والكبراء وصدرت واصدرها دليل كتابة الانسان عن نفسهِ

الباب الثالث

في ذكر وضع الخط وحروفه وبري القلم وامساكه مما لا يستغني الكاتب عنه نقلتهُ نقلاً من كلام بعض الكتاب الا اني اختصرتهُ

اعلم ان الخط هو صور تتشكل في العقل تشكلاً كلياً واليد تخرج تلك الصور بواسطة القلم وبقدر قوّة اليد وكثرة ادمانها ولين أعصابها وجودة الاقلام تكون وضاءة الخط ونقاتهُ وسلامتهُ مما يشينهُ والمداد هو النقش الذي تزوّق بهِ تلك الصور فاذا كمل حسن التصوير وسلامة اليد من الضعف والصلابة وجودة

القلم ورونق المداد جاء الخط على ما يحتال فيحتاج الى ان تكون الاقلام رزينة متوسطة بين الرخاوة والصلابة سالمة من التشظي والجيد من الاقلام الواسطية تجمع هذه الصفة ويكون طول القلم من ستة عشر اصبعاً الى ما دون ذلك وكلما كان القلم غير نافر في الطول كان اجود وكان الخط به احسن وكانت اليد عليه اثبت واذا كان القلم رخواً وجب بشر ما فيه من الشحم لئلاّ يعلِّث الخط ويشظيهُ وان كان صلباً فلا بأس ان تستبقي شحمتهُ فانها تعين على جريان القلم في الكتابة اعانةً بيّنةً ولا يكون الخط مع الشحمة ضعيفاً في الغالب كما لا يكون مع البَشْر قوياً ويجب ان يكون الجانب الايمن من القلم اوفر لان الاعتماد عليه في الخط وبعض الناس يرى ان يكون الشق في الوسط ويكون الشق بحسب صلابة القلم ورخاوته فاذا افرط الشق نزل المداد منهُ الى اصبع الكاتب . واذا طالت الجلفة اضطرب بها الخط وكلما قصرت تمكن بها الكاتب من الكتابة والسرعة

واما قطة القلم فاحسنها المربعة وبعدها التي يكون فيها ارتفاع يسير من الجانب الايمن فان زادت التحريفة في القطة شوّشت الخط واضعفتهُ لا سيما اذا كان القلم مبشوراً . واما المشحم فالتحريفة فيه محتملة واما كتابة الحساب وخدمة الجرائد

فيجب ان يكون القلم فيها مبشوراً

واما امساك القلم ووضعهُ على الدرج فيجب ان تكون بطون اطراف الاصابع الثلثة الوسطى والسبابة والابهام على القلم ويكون امساك القلم فوق الجلفة بمقدار شعيرتين واذا زاد على ذلك اضطرب الخط . وتكون اطراف الاصابع مسبلةً حول القلم لا يفصل احدها عن الآخر ويجب ان يكون موضع القطة منكباً على الدرج

واما صور الحروف فيحتاج فيها الى خمسة اشياء . التوفية والإتمام والإكمال والإشباع والإرسال

فالتوفية ان يوفّى كل حرفٍ خطهُ من الخطوط التي رُكّب منها من مقوّسٍ ومنتصبٍ ومنحنٍ ومسطّحٍ .

والإتمام ان يُعطى كلُّ حرفٍ قسمهُ من الاقدار التي يجب ان يكون عليها من انتصاب وتسطيح وانكباب واستلقاء وتقويس (١)

والإشباع ان يوفّى كل خط حظهُ من صدر القلم حتى يتساوى مرُّه به فلا يكون بعض اجزائه ادقّ من بعض ولا اغلظ

(١) ادخل الناسخ سهواً تعريف الاتمام بالاكمال وقد ورد هذا التقسيم في كتاب الصبح الاعشى هكذا : الاتمام ان يعطى كل حرف قسمهُ من الاقدار التي يجب ان يكون عليها من طول وقصر ورقة وغلظ والاكمال ان يوفى كل خط حظهُ من الهيئات التي ينبغى ان يكون عليها من انتصاب وتسطيح واستلقاء وتقويس

والارسال ان يرسل الكاتب يده بالقلم في كل شكل حتى يجري بسرعةٍ من غير اضطراب يضرّسهُ ولا توقف يرعشهُ

واما اوضاع الخط فيحتاج فيها الى اربعة اشياء

الترصيف وهو وصل كل حرفٍ متصلٍ بحرف

والتأليف وهو جمع كل حرف غير متصل الى حرف

والتفصيل وهو مواضع المدات المستحسنة من الحروف المتصلة

والتسطير وهو اضافة الكلمة الى الكلمة حتى تصير سطراً واحداً

واما ما يُخص به كل حرف فان الالف شكل منتصب يجب ان يكون مستقيماً غير مائل الى استلقاءٍ ولا الى انكباب وليس له مناسبة الى حرف في طول او قصر .

والرّاء شكل من خطٍّ مقوّس وهو ربع محيط الدائرة قطرها الف في راسه سنه مقدّرة في الفكر

النون : شكل مركّب من خط مقوّس وهو نصف دائرة فيه سنة مقدرة

والتاء : شكل مركّب من خطين منتصب ومسطّح .

والجيم : شكل مركب من خطين ونصف دائرة له

والدال : شكل مركّب من خطين منكب ومسطّح

والعين : شكل مركب من خطين مقوّسين

واللام : شكل مركب من خطين منتصب ومسطّح

والصاد شكل مركب من ثلاثة خطوط مقوّسة

والطاء : شكل مركب من ثلاثة خطوط منتصب ومقوسين

القاف : شكل مركب من ثلاثة خطوط منكبّ ومستلقٍ ومسطح

والواو : كذلك

والهآء : كذلك ايضاً

والياء : كذلك ايضاً

الفاء : شكل مركب من اربعة خطوط ومنكب مستلقٍ ومنتصب ومسطح

والكاف : شكل مركب من اربعة خطوط منتصب ومقوس ومسطح ومستلقٍ

والميم : شكل مركب من اربعة خطوط منكب ومقوّس ومستلقٍ ومقوّس

والسين : شكل مركب من خمسة خطوط اثنان منتصبان وثلثة مقوّسة

واما اعتبار الحروف فاعتبار الالف ان تحط الى جانبها ثلاث النقات فتجد الفضاء فيما بينها سواءً فتعرف صحتها .

واعتبار الرآء ان تصل بها مثلها فتصير نصف دائرة .

والنون كذلك .

واعتبار الباء ان تزيد في سنها فتصير لاماً

واعتبار اللام ان تخرج من طرفها الى طرفها خطاً يماسُّ الطرفين فتصير مثلثاً قائم الزاوية

واعتبار الجيم ان تخطَّ من يمينها وشمالها خطين فلا يقصر عنهما شيء ولا يخرج

واعتبار الدال ان تصل بين طرفيها بخط فتصير مثلثاً متساوي الاضلاع

واعتبار العين كاعتبار الجيم

واعتبار الصاد ان تجعلها في مربَّعة متساوية الزوايا في المقدار .

الطآء اعتبارها كاعتبار الصاد

القاف اعتبارها كاعتبار النون

واعتبار الواو كاعتبار الرآء

واعتبار الهآء ان تجعلها في مربعة متساوية الزاويتان العليَيان كالزاويتين السفليين في التساوي

واعتبار اليآء كاعتبار القاف

واعتبار الكاف ان تنفصل منها يآءان

واعتبار الفآء ان تصل بالخط الثاني منها خطاً فتصير مثلثاً قائم الزاوية

الميم اعتبارها كاعتبار الهآء

واعتبار السين بان تُمرّ باعلاها واسفلها خطين فلا يخرج عنهما شيء ولا ينقص

واما ابتداءات الحروف في الكتابة فهي ثلاثة انواع

١ً : ابتداء بنقطة وهو في تسعة اشكال الالف والبآء والدال والرآء والسين واللام والنون والعين والهآء

٢ً : وابتداء بشطبة وهو في اربعة اشكال الطآء واليآء والحاء والصاد

٣ً : وابتداء بحلّقة وهو في اربعة اشكال الواو والفآء والقاف والميم .

والانتهاءات أيضاً ثلثة انواع انتهآء الى قطة وهو في ستة اشكال وهي البآء والدال والطآء والرآء والكاف واللام وانتهآء الى ارسالة وهو في احد عشر شكلاً وهي الحآء والدال والسين والصاد والعين والفآء والميم والنون والواو والهاء واليآء .

والانتهآء الى شطبة وهو في الالف خاصة

واعلم ان كل خط منتصب يجب الاعتماد فيهِ عَلَى سنَّي القلم معاً . وكل خط من يمنة الى يسرة يجب ان يُمال القلم فيهِ الى جهة اليسار قليلاً . وكل خط يكون سنَّا القلم فيهِ مكبو بين عَلى الدرج يجب ان يكون مجلَّساً . وكل ارسالة تقصر نحو ما في النون والضاد وما يشبههما يجب ان تكون بالسن الايمن . وكل ارسالة تعقَّبت مثل ما في الحاء والعين يجب ان تكون بالسن الايسر . وكل منتصب يجب ان يكون انتهاؤُه بشطبة . وكل مسطح يجب ان يكون انتهاؤُه بنقطة . وكل مقوس يجب ان يكون انتهاؤُه بارسالة

فاما المد فعلله ثلاث اما لتحسين كلمة مثل محمد او ازالة اشكال في سبع او اتمام سطر نحو العلم .

والمدات لا تقع الا بعد ان يكون اولها واخرها متصلين بحرفين يليهما منهما خطان مستقيمان او منكبان او منتصبان او احدهما على هذه الصفة والآخر عَلى تلك وطولها اكثر من سنيين واقلُّ ما تقع المدات في الكلمات الثنائية وبالوسط في الثلاثية واكثر وقوعها في الرباعية والخماسية والمدة لا تقع في الكلمة اذا اتصل اولها بميم او لام او باء او صاد ولا تقع ايضاً في كلمة يتصل آخرها بصاد ولا جيم ولا طاء ولا كاف ولا ياء ولا سين

ولا فاءٍ ولا واو واحدة

واعلم ان الجلسة هي اصل في الكتابة . ومما يعين الكاتب اسناد ظهره الى شيءٍ لين . ولا بد للكاتب ان يتفقّد دواتهُ كل يوم ويمر القلم عليها فان وجد فيها تطيُّناً او تعقُّداً واصلها بالامرار عليها الى ان يختلط بعضها ببعض ويرقّ ما غلظ منها . ولا بد من غسل الليتة في كل عشرين يوماً وان لم يفعل ذلك حصل فيها من حلاسة المداد ما يكدّر عليهِ الكتابة ويمنع القلم من الجريان وقد صار كثير من الكتّاب يصلحون ادويتهم بالمركب ويضيفون اليه المداد وهو جيد .

واعلم ان القلم اذا لم تصح قطته لم يستقم بهِ الخط ولو كان الكاتب من كان واكثر ما تتعذر الكتابة من جهته والعارض يدخل عَلَى القطة من كلال السكين لانهـا متى لم تكن مفردة لم تستقم بها القطة اصلاً . واذا قُطع بها الورق اكلّها واذا لم تُستر بغلاف من ورق اثّر فيهـا الصدأ . وان يكون القطُّ عَلَى شيءٍ صلبٍ له عرض ولتكن القطة بسرعة وليكن اخذ اليد عَلَى السكين متساوياً لئلا يحصل في الجانب الايسر من قطة القلم سنّ فيشظّي الخط ولا يمشي القلم معهُ .

وهذه اصول تحصيلها في الذهن نافع ولا عَلَى الانسان بعد

اتقان الاصول ان لا يكون الخط على غاية التحرير فانهُ قلما اجتمع التحرير والبلاغة . واكثر من يكون صنع اليد يكون بليد الخاطر وخير الخطّ ما قُرئَ بمفاجأة اللمح وخير المعاني ما قُرع بمماسّة الفكر والتكلف في كل شيء مذموم والكيس مجموع مع الطبع ومضموم

الباب الرابع

في البلاغة وما يتصل بها

اعلم ان هذا الباب هو الذي عليهِ المعوّل في الكتابة وفيه تتفاوت اقدار الكتّاب وهو الذي فضّل الله به من آتاه من عباده فصل الخطاب والوقوف على كلام المتقدمين فيه يرهف الخاطر ويشحذه ويسدّد القول وينفذه . والبلاغة مجموعة في قسمين احدهما ان يكون اللفظ قليلاً وهو دالّ على معانٍ وهو اعلى القسمين واعظم ما وقع في هذا قوله سبحانهُ وتعالى « نحن اولياؤُكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلاً من غفور رحيم »

فجميع ما في الوجود يصح ان يكون داخلاً تحت قولهِ ما تشتهي انفسكم اذ لا شيء منهُ الا ويصح ان يكون مشتهىً .